كقول ابن الحاجب الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد فان كان اسمين فشرطهما التغاير بالمفهوم والاتحاد في الماصدق ولا يجوز اتحادهما بالمفهوم واما قوله تعالى فان كن نسا فاذا جعل الضمير عايدا على البنات وهن نسا لم يفد الخبر شيا غير ما افاده المخبر عنه فالجواب انهما متغايران بصفة مقدرة اشار اليها صاحب الكشاف بقوله فان كانت البنات المولود ان نسا خلصا ليس معهن رجل يعني بنات ليس معهن ابن انتهى ونظير تصحيح الصفة للخبرية تصحيحها للابتدائية في قوله تعالى ولعبد مومن خير من مشرك وتصحيحها لدخول الفا في الخبر من قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم فان جملة انه ملاقيكم خبر لاسم ان والفا انما يجوز دخولها باطراد في الخبر اذا كان المبتدا موصولا ضمن معنى الشرط وصلته فعل مضارع والمبتدا هنا لما كان موصوفا باسم الموصول جاز اقتران خبره بالفا ولولا الموصول لامتنعت الفا وهذا قول الغير كما ذكره الشارح والصحيح ان دخول الفا في خبر ان اذا كان موصوفا بالموصول المنع كذا في الارتشاف والمانع يقول ان الموصوف الذي هو المبتدا لم يتضمن معنى الشرط وفي تضمنه صفته لا يلزم تضمنه واذا لم يتضمن المبتدا معنى الشرط فلا يصح دخول الفا في الخبر على ان ذكر الموصوف يخرج عن الشيوع الذي شرط لجواز دخول الفا قال ابن الحاجب في اما ليه ان الفا في الايه ليست داخلة على الخبر بل دخلت على الجملة الثانيه لترتيطها بالجمله الاولي وهي ان الموت الذي تفرون منه على ان الموت اسم ان والموصول وصلته خبره وربط الجمله الثانيه بالفا بالاولي فاذا البيت مما نحن فيه فان قيل لا فايدة في جعل الاولي جمله فان ذلك معلوم

معلوم ولم يقصد الاخبار عن مثل ذلك قلنا انهم اي المنافقين كانوا يظهرون انهم فروا لغير ذلك كقوله تعالى ان بيوتنا عورة وبشهد فاخبر الله عنهم بانهم انما يفرون من الموت وهذا مذهب س هذا كلامه انتهى ثم قال الشارح ومن هنا اجاز يونس في الندبة وازيد الطويلاه تنزيلا للصفة والموصوف منزلة الاسم الواحد ينشهد له قول بعض العرب وقد ضاع له قدحان فقال واجمحتي الشيا ميتيناه بضم الجيمين مثنى جمجمة حذفت نونه للاضافه الي يا المتكلم والشا ميتين صفة نسبهما للشام وتفجع لفقدهما وهو تنظير منه باجنبي عما الكلام فيه فان الكلام في كون الصفة واسطة لتصحيح حكم الموصوف لا تصحيحه بتنزيلها منزلة اسم واحد وزعم الخليل ان هذا خطا قاله س قال الرضي وليونس ان يقول انه متصل بها على الجملة لفظا وانفصاله بها في المعنى اثر من اتصال الموصول بصلته والمضاف بالمضاف اليه وان كان في اللفظ انقص وذلك لانه يطلق اسم الصفة على موصوفها ولا يطلق اسم المضاف اليه على المضاف ولا الصله على موصولها انتهى قال في التسهيل وقد تلحق الف الندبة نعت المندوب والمجرور باضافة نعته ويقاس عليه وفاقا ليونس انتهى واذا جاز للحال ان تكون محصلة الفايدة المقصوده من الكلام كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فما للذين كفروا قبلك مهطعين منهطع الرجل اذا اقبل ببصره على الشي لا يقلع عنه وقد كانت المشركون يتحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا ويستهزون بكلامه فجواز ذلك في الصفه اليف لان الحال فضله والصفه ليست كذلك وعلى مساله الحال يتخرج قول الحسن البصري كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)